سمع ولا طاعة وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر رضي الله
تعالى عنه اسمع واطع ولو لعبد حبشي كان راسه زبيبة وروى
انه صلى الله عليه وسلم خطب في حجة الوداع فقال اتقوا الله وصلوا
خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكاة اموالكم واطيعوا اذا امركم
تدخلوا جنة ربكم وقيل المراد باولي الامر ابو بكر وعمر لقوله صلى
الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وقال اعطاهم
المهاجرون والانصار والتابعون لهم باحسان بدليل قوله تعالى
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان روى انه صلى الله عليه وسلم قال مثل اصحابي في امتي
كالملح في الطعام لا يصلح الطعام الا بالملح قال الحسن فقد ذهب
ملحنا فكيف نصلح وقيل اراد علماء الشرع لقوله تعالى ولو ردوه
الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم
فان تنازعتم اي اختلفتم في شيء فردوه الى الله اي كتابه والرسول
اي مدة حياته وبعد وفاته الى سنته اي اكشفوا عليه منهما واردوه
الى الكتاب والسنة واجب ان وجد فيهما فان لم يوجد فسبيله
الاجتهاد وقيل الرد الى الله والرسول ان يقول لما لا يعلم الله ورسوله
اعلم ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر اي فان الايمان يوجب
هذا ذلك اي الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول بالراي وحسن
تاويلا اي من تاويلكم بالارداد عاقبة الم تر الى الذين يزعمون
انهم امنوا اي اوجدوا هذه الحقيقة واوقعوها في انفسهم
بما انزل اليك اي القران وما انزل من قبلك اي التوراة اذ
الايمان بالبعض دون البعض لا يستقيم اي الزعم في الاكثر الا في القول
الذي لا يتحقق يقال زعم فلان اذا شك فيه فلم يعرف كذبه او

صدقه

صدقه يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت اي الباطل المبرئ في
المطلان وقيل هو كعب بن الاشرف روي عن ابن عباس ان بشرا
المنافق خاصم يهوديا فقال اليهود ننطلق الى محمد صلى الله عليه وسلم
وقال المنافق بل الى كعب بن الاشرف فابى اليهودي ان يخاصمه
الا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى المنافق ذلك
اتى معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لليهودي فلما خرجا من عنده لزمه المنافق وقال
انطلق بنا الى عمر رضي الله تعالى عنه فاتياه فقال اليهودي
اختصمت انا وهذا الى محمد فقضى علي فلم يرض بقضائه وزعم
انه يخاصمني اليك فقال عمر للمنافق اكذلك قال نعم فقال لهما عمر
مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل فاخذ سيفه ثم خرج وضرب عنق
المنافق وقال هكذا اقضي لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله فنزلت
هذه الاية وقال جبريل عليه الصلاة والسلام ان عمر فرق
بين الحق والباطل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت
الفاروق والطاغوت على هذا هو كعب بن الاشرف سمي بذلك
لفرط طغيانه او لتشبيهه بالشيطان ولان التحاكم اليه تحاكم
الى الشيطان من حيث انه كان يامر عليه وقد اي والحال انهم قد
امروا ممن له الامر في كل ما ان ذلك اليك من كتابك وما قابله
ان يكفروا به اي بان شيطان فيتحاكموا اليه كما ان مومنين به
كما في بنا سه وهو يعلمون قوله ويريد الشيطان بان ارادتهم ذلك
التحاكم ان يضلهم اي التحاكم اليه ضلالا بعيدا اي بحيث لا يهتدي
معه الرجوع الى الهدى وانما ذكر ضلالهم بالارادة وزعمهم في
التحاكم الى الطاغوت ذكر ضلالهم فيه في نفس التحاكم الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)